

## الملابس والهوية

الملابس والهوية، فالأصل في اللباس أنه مباح، ولكن قد يجرم لأسباب معينة:

**الأول من الأسباب: الإسراف والتبذير:** قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾. قال صلى الله عليه وسلم قال: (كلوا وتصدقوا والبسوا في غير إسرافٍ ولا مخيلة). رواه النسائي.

**ومن صور الإسراف:** ما تراه من الملابس ذات الماركات العالمية باهظة الثمن حتى أصبح ديدن الكثير من النساء متابعة الجديد بل منهن من تخصص لكل لباس حليًا - خاصًا - يناسبه!

وله أكرمكم الله حذاء خاص وحقيبة خاصة تناسبه، ويتناسب لونه مع لون الفستان، ولكل لباس جديد مناسبة واحدة ترتديه فيها ثم لا تعود إليه أبدًا! حتى ضاقت خزائن الملابس والزينة ذرعًا بمحتوياتها! وقد ترمى بعدها في الزبالات.

**ثانيا من الأسباب: الكبر والخيلاء:** فقد قال صلى الله عليه وسلم (لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطرا). متفق عليه.

**ومنها في ملابس الرجال إطالة للثوب أو البنطلون أو البشت ونحوها،**  
حتى تكون تحت الكعبين وقد تجرُّ على الأرض، ثم تراه يمشي محتالا معجبا  
بنفسه محتقرا لغيره، وما تراه من الملابس المتنوعة عند النساء حتى تتكبر بها  
على الفقراء والمساكين وتغيظهم.

**ثالثا من الأسباب: الافتتان:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«ما**  
**تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء».** متفق عليه.

**ومن صور الفتنة:** قمصان وبنطلونات وملابس نسائية امتلأت بالفصوص  
والنقشات، وعبايات مزركشة، وقصات غريبة، وملابس مشققة، وسلاسل  
وربطات، وثياب مخصرة على الصدور والأرداف، وأخرى بها فتحة من  
الجانب أو الخلف حتى الركبة أو الفخذ؛ لتظهر لمفاتن المرأة وتصور جسدها،  
وقد تنشر الفتاة صورها في السناب أو التيك توك مستعرضة بذلك.

**وشاع بين كثيرٍ من النساء لبسُ القصير الذي يعرِّي أكثر الساقين،** وقد  
ييدي ما فوق الركبتين، ومن الناس من يلبس ابنته هذا اللباس القصير وهي  
صغيرة لأنَّها إذا اعتادته؛ بقيت عليه وهان عليها أمره، أمَّا لو تعوَّدت الحشمة  
من صغرها بقيت على تلك الحال في كبرها.

**وما يلبس النساء في الأعراس والأفراح والمنتديات النسائية،** حيث شاع  
وللأسف لبس الملابس العارية وشبه العارية، الضيقة والمحددة للعورات،  
المفتوحة والمظهرة للأيدي والصدور والظهور عند البعض، وبعض النساء لا

ترتدي إلا الملابس الشفافة التي لا تستر أجزاء الجسد، وهي فتنة للنساء مع النساء حتى كثرت الإصابة بالعين.

**ومنها استعمال المرأة الطيب إذا خرجت حتى تحرك داعية شهوة الرجال،**  
وإذا كان ذلك محرماً على مريدة المسجد؛ فماذا يكون الحكم على مريدة  
السُّوق والحدائق والشوارع!!؟

**الرابع من الأسباب: التشبه:** سواء كان تشبها بالكفار أو الفجار أو من تشبه النساء بالرجال، أو تشبه الرجال بالنساء.

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: **(رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ ثوبين مُعَصْفَرَيْنِ، فقال: إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ، فلا تَلْبَسْنَهَا).** رواه مسلم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ).** رواه أبو داود.

**و(لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال).** رواه البخاري.

**ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل).** رواه أبو داود.

**ومن صور التشبه فترى شاباً يلبس سلاسل ورموزاً لديانة ضالة في أمريكا مثلاً، وآخر يلبس غطاء رأس لا يلبسه إلا الشاذون عندهم، حتى قام بعض**

الشباب بإظهار الملابس الداخلية، جينز واسع يبدأ من منتصف المؤخرة، لا تدري هل هو للستر أم للتعري كل هذا تقليداً؟

وشاب يخرج في كل أسبوع إلى الحلاق ليصفف شعره بطريقة مزرية، يلبس البنطال الضيق، والقميص الناعم، وقد يكون قصيرا يكشف الفخذين ثم يصلي فيه وهو كاشف أفخاذه فتبطل صلاته، وقد تراه يمشي بتكسر وتميع؟ وقد يقص شعره تيمنا وتشبها باللاعبين والفنانين والمشاهير الكفار أو الفساق.

**ومنها خروج النساء في هذا الزمان متبرجات ومتطيبات ومقلدات لنساء**

**الكفرة والفجور وأهل الفسق والسفور،** ومتشبهات بلباس الرجال وهناك

من الملابس ما هو مكتوب عليه عبارات تدعو إلى الرذيلة والفساد وعبادة

غير الله كالصليبان والشمعدان السباعي والنجمة السداسية، ومثلها صور

جماعات وفرق كافرة كشعارات وصور أهل الشذوذ وعبدة الشيطان

والماسونية وجماعات الثورات وعصابات المافيا والهيبيز ونحوها، أمثال جيفارا

وسكوبر ومعظم هؤلاء الشباب والشابات لم يدركوا معنى ما هو مكتوب

على هذه الملابس، وإنما هو تقليد أعمى، فهم كالإمعة إن أحسن الناس

أحسنوا وإن أساء الناس أساءوا، وكان الواجب عليهم إذا أحسن الناس أن

يحسنوا، وإذا أساء الناس أن يجتنبوا هذه الإساءة، هذه الواجب على المؤمن.

**ومن مظاهر تشبه النساء بغير المسلمين في جانب اللباس ما ظهر الآونة**

**الأخير بين بعض الشابات من ارتداء للون الأحمر من الملابس، إلى**

جانب حمل وتبادل الورود الحمراء احتفالاً بعيد الحب، كما أنه ظهر في الآونة الأخيرة بين النساء ما يسمى بـ (التاتو) ويقصد به رسم دائم للحاجبين عن طريق زرع الكحل تحت الجلد باستخدام الإبر بطريقة آلية، ويستمر هذا الرسم لأكثر من سنة ويكلف مبالغ كبيرة.

**ومنها تشبه الرجال بالنساء من خلال الملابس القريبة من ملابس النساء** مع إكسسوارات وأقراط الأذن والأساور والأحذية الغريبة، وألوان القمصان أو الأثواب.

أقول ما تسمعون .....

\*\*\*\*\*

### الخطبة الثانية

إننا نرى اليوم أباطرة الشر والفساد يتحدثون ألبسة نسائية إن لم تكن ضيقة فعارية، وإن لم تكن عارية فمشققة الجوانب، لها فتحات جانبية وخلفية تصل أحياناً إلى ما فوق الركبة، فإن لم تكن كذلك فمتشبه فيها بالكافرات، وقد يجمع ذلك كله فتنة وإغراء في كثير من الأزياء، وبيوت الأزياء العالمية هي محط أنظار الشعوب، وهناك قنوات فضائية ومواقع الكترونية متخصصة في الأزياء تحتوي على أكثر من ٢٥٠ بيتاً للأزياء العالمية تتحكم في مصير الأزياء في العالم وتحقق العري المنتشر في العالم؛ لكن ذلك سوف يصطدم بالتأكيد بمسألة «الهوية» بالماضي، بالتقاليد، والموروث.

إن أغلب دور الأزياء والموضة يصممها الرجال، فهل يصمم الرجال الموضة للنساء على وفق احتياجاتهن لإبراز شخصياتهن وأنوثتهن أم أن هناك من يحاول الكشف عن مفاتن النساء تحت مسمى الموضة، فيتم تصميم الملابس الفاضحة، المنافية للذوق العام؟ وتحتل الملابس والموضة في زماننا مكانا هاما في حياة الناس لاسيما النساء والشباب، بل أصبحت صناعة هامة، تدرّ أرباحا طائلة على المصنعين والمصممين.

**يقول أحدهم:** لا أستطيع تصور شكلي من دون أحدث موديلات الجينز والملابس من الماركات العالمية إضافة إلى قصة الشعر الملائمة.

**ويقول آخر:** أنا بالفعل ضحية للموضة ولا أستطيع مقاومة نهم التسوق والشراء، فأنا أقتني بانتظام مجلات الأزياء، وأتابع البرامج التلفزيونية التي تهتم بالجمال والأناقة، وبطبيعة الحال لا أستطيع أن أمنع نفسي من التجول في الأسواق وشراء آخر صيحات الموضة.

**ومنها أن بعض المحلات التجارية ومحلات الخياطة التي تتسابق في عرض آخر التقلبات وأحدث الموضات، دون أن يراقبوا الله تعالى فيما يجلب من هذه المعروضات وما يجرم، فعلى هؤلاء أن يتقوا الله، وليعلموا أن فعلهم هذا من إشاعة الفاحشة بين المؤمنين، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.**

**عباد الله:** اللباس هو جزء من هوية الأمة، فتنوع الحضارات وتختلف من بلد لآخرى، وتعتر كل دولة بملابسها التقليدية الرسمية التي تشكل جزءاً هاماً ورئيسياً من أصالتها وتراثها وعقيدتها، فالملابس عنوان الأمم، ودليل واضح على عاداتها وتقاليدها وحضارتها وثقافتها والمؤثرات الاجتماعية والاقتصادية التي تمرُّ بها عبر الزمن.

**الزِّيُّ رسائل ذات مغزى للإدلاء ببيانات عن أنفسنا وهوياتنا وتوجهاتنا**

**الحقيقية،** فننتبه للملابس التي نرتديها لأنها أصدق تعبير عن شخصيتنا وذواتنا، ملابسنا لها هدفان: التعبير عن النفس بشكل فردي والرغبة بالانتماء إلى مجموعة ما، كما تراه في توحيد الملابس عند شركة معينة أو عند فريق رياضي معين، وكما تراه في أصحاب التخصص الواحد كالأطباء والمهندسين والعسكريين والعمال ونحوهم، ومن هنا فإن الموضة تصنع إحساساً بالانتماء بين أتباعها والمتقلدين لها.

يمكن معرفة مستوى الشخص من اللباس الذي يلبسه في أي مكان كما أنه يتأثر بعمرنا وجنسنا وطبقتنا الاجتماعية والفكرية والمستوى الاقتصادي أي أن الملابس تحكي ما نحن عليه في الواقع، وعلى العموم فإن المظهر العام والشكل المناسب الجميل يعكسان السلوك الحضاري لأي رجل أو امرأة فمن يكون أنيقاً بين مجموعة من الناس نتوقع منه الأناقة في سلوكه، وهذا الإنسان يكون محط إعجاب وثناء الجميع، وهناك من اللباس ما يتقزز منه

العقلاء لفحشه أو وساخته ونحوها، فيحرص المسلم على حسن لباسه  
ولباس أهله.